



## من كلام السلف عن الخشوع في الصلاة❏

عن ابن عمر رضي الله عنهما: في قوله تعالى: {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [المؤمنون: 2] قال: "كانوا إذا قاموا في الصلاة أقبلوا على صلاتهم، وخفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم، وعلموا أن الله يُقبل عليهم، فلا يلتفتون يميناً ولا شمالاً".

وكان أبو بكر رضي الله عنه يبكي في الصلاة حتى لا يسمع الناس قراءته، ولما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت عائشة رضي الله عنها: "إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمه".

وهذا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لما طعنه المجوسي أبو لؤلؤة وهو يصلي بالناس غلبه النزف حتى غشي عليه، فأدخلوه بيته، فلم يزل في غشية (إغماء) حتى أسفر، فنظر في وجوه من حوله فقال: "صلى الناس؟" قالوا: "نعم"، فقال: "لا إسلام لمن ترك الصلاة"، ثم توضأ وصلى وجرحه ينزف دمًا. وعن الحارث بن قيس قال: "إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال: 'إنك مرءٍ'، فزدها طولاً".

وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أحداً يطأئ عنقه في الصلاة يضربه بالدرّة، ويقول له: "ويحك، إنما الخشوع في القلب".



ورأى سعيد بن المسيب رجلا يعبت بلحيته في الصلاة فقال (لو خشع قلب هذا  
لخشعت جوارحه )

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه إذا حضر وقت الصلاة  
يتزلزل ويتلون وجهه فقيل له مالك يا أمير المؤمنين فيقول جاء وقت أمانة  
عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها  
وحملتها .

ويروى عن علي بن الحسين أنه كان إذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله ما هذا  
الذي يعتريك عند الوضوء فيقول أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم .

ويروى عن حاتم الأصم رضي الله عنه أنه سئل عن صلاته فقال إذا حانت  
الصلاة أسبغت الوضوء وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقعد فيه حتى  
تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي وأجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت  
قدمي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت ورائي أظنها آخر  
صلاتي ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيرا بتحقيق وأقرأ قراءة بترتيل  
وأركع ركوعا بتواضع وأسجد سجودا بتخشع وأقعد على الورك الأيسر وأفرش  
ظهر قدمها وأنصب القدم اليمنى على الإبهام وأتبعها الإخلاص ثم لا أدري  
أقبلت مني أم لا.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة  
والقلب ساه



وقال بعضهم الصلاة من الآخرة فإذا دخلت فيها خرجت من الدنيا .

وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر إن الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام وما أكمل لله تعالى صلاة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وإقباله على الله عز وجل فيها .

وقال سلمة بن دينار الحمد لله أن قال ( الذين هم عن صلاتهم ساهون) ولم يقل في صلاتهم

وقال بعض السلف : إذا استعجلكَ الشيطانُ ... في صلاتك فتذكر أن كُلَّ ما تُريد لحاقه .. وجميع ما تخشى فواته بيدِ مَنْ وَقفت أمامه .

وقال سعد بن معاذ : في ثلاث خصال لو كنت في سائر أحوالي أكون فيهن ، لكنك أنا أنا : إذا كنت في الصلاة لا أحدث نفسي بغير ما أنا فيه ، وإذا سمعت من رسول الله حديثا لا يقع في قلبي ريب أنه الحق ، وإذا كنت في جنازة لم أحدث نفسي بغير ما تقول ويقال لها ..

وقال حذيفة رضي الله عنه : أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم : الصلاة.

وقال ابن كثير: والخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرغ قلبه لها.. واشتغل



بها عما عداها ، وأثرها على غيرها ، وحينئذ تكون راحة له وقرة له.

قال الحسن رحمه الله: إياك أن ينظر الله إليك وتنظر إلى غيره .. وتسأل الله الجنة وتعوذ به من النار.. وقلبك ساه لا تدري ما تقول بلسانك.

قال أبو الدرداء : استعينوا بالله من خشوع النفاق. قالوا: وما خشوع النفاق؟ قال : أن ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع.

وقال القاسم بن محمد رضي الله عنه: “غدوت يوما وكنت بدأت بعائشة رضي الله عنها أسلم عليها فإذا هي تصلي الضحى وتقرأ {فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ} [الطور: 27]، وتبكي وتدعو وتردد الآية، فقممت حتى مللت وهي كما هي، فلما رأيت ذلك ذهبت إلى السوق فقلت أفرغ من حاجتي ثم أرجع ففرغت من حاجتي ثم رجعت وهي كما هي تردد وتبكي وتدعو”.